جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم التاريخ

الدور السياسي والثقافي لفقهاء الشافعية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية (648هـ. 784هـ/1250م.1382م)

بحث مقدم من الطالب
إيهاب محمد رزق صلاح
لنيل درجة الماجستير في الآداب قسم التاريخ

إشراف
أ.د/ أحمد عبد الحميد خفاجي
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

أ.د/ محمد أحمد أبو الفضل
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

2006 م

إهـــداء

إلى روح صديقي خالد تغمده الله برحمته.

الباحث

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	8
التمهيد: انتشار المذهب الشافعي في مصر قبل عصر دولة سلاطين المماليك	15
الباب الأول: الدور السياسي لفقهاء الشافعية في مصر	
في عصر دولة المماليك البحرية	25
الفصل الأول: الأحداث السياسية والعسكرية وموقف فقهاء الشافعية منها	26
قيام دولة المماليك البحرية وموقف فقهاء الشافعية منها	27
دور فقهاء الشافعية في إحياء الخلافة العباسية	39
دور فقهاء الشافعية في اختيار الخلفاء	47
دور فقهاء الشافعية في اختيار السلاطين	50
اختيار السلطان عن طريق الغلبة والقوة	51
اختيار السلطان عن طريق ولاية العهد	63
دور فقهاء الشافعية في الصراع الذي دار بين الأمراء على منصب السلطنة	65
محاولة الصلح بين الأمراء	66
دور فقهاء الشافعية في تحسين العلاقات بين سلطان مصر و أمراء عرب الشام	69
دور فقهاء الشافعية في تحسين العلاقات بين سلطان مصر وأمراء الحجاز	70
مشاركة فقهاء الشافعية في الصراع على السلطنة عن طريق الفتيا أو إبداء النصح لأحد الطرفين	72
قيام بعض فقهاء الشافعية بالسفارة إلي الدول التي لها علاقات سياسية بدولة المماليك البحرية	76
دور فقهاء الشافعية في التعبئة المعنوية والاقتصادية للمعارك الحربية	80
الفصل الثاني: المناصب المؤثرة التي تولاها فقهاء الشافعية	84
الـــــــــــوزارة	85
موظفو ديوان الإنشاء	98
1- كاتب السر	99
2- نائب كاتب السر	105

الموضوع	الصفحة
3- كتاب الدَّست	106
4- كتاب الدرج (كتاب الإنشاء)	108
ناظر الدولة	110
ناظر بيت المال	112
وكيل بيت المال	113
صاحب الديوان	114
الناظر	115
الكاتب	115
الشاهد	116
ناظر المواريث الحشرية	117
نقابة الأشراف	117
ناظر الخاص	119
وكالة السلطان (وكالة الخاص)	120
ناظر الخزانة السلطان	121
ناظر البيوت	122
ناظر المطابخ السلطانية	122
ناظر دار الطراز	123
شد العمائر	124
ناظر دار العدل	124
نظر دواوين الأمراء	124
ناظر الجيش	125
مشيخة الخانقاة	128
الفصل الثالث: دور فقهاء الشافعية في القضاء و الحسبة	136
تعريف القضاء	137
قاضى القضاة	138
تعدد - تقسيم - القضاء بين المذاهب الأربعة	140
رأى فقهاء الشافعية فى تعدد القضاء	143

مكانة قاضى قضاة الشافعية بعد تعددالقضاء000000000000000000000000000000000000000000000000000000 145

الموضوع **الصفحة**

محاولات المساواة بقاضى قضاة الشافعية 0000000000000000000000000000000000000000000000 149
طريقة اختيار قاضى قضاة الشافعية 0000000000000000000000000000000000000000000000000000 150
رفض فقهاء الشافعية لمنصب القضاء0000000000000000000000000000000000000000000000000000 157
عزل قاضى قضاة الشافعية0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 159
عقوبات ضد قاضى قضاة الشافعية0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 165
زى قضاة الشافعية وخلعهم 0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 167
موكب قاضى قضاة الشافعية وحضوره موكب السلطان 0000000000000000000000000000 168
أرزاق قاضي قضاة الشافعية 0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 169
مجلس الحكم0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 170
اختصاصات قاضى قضاة الشافعية 0000000000000000000000000000000000000000000000000000000 171
مجال نفوذ قاضى قضاة الشافعية 0000000000000000000000000000000000000000000000000000000 172
المحافظة على هيبة القاضى وحرمة مجلس القضاء 0000000000000000000000000000 173
تصدى قضاة الشافعية لأرباب الدولة دفاعاً عن استقلال القضاء0000000000000000000000000 176
المناصب التى وليها فقهاء الشافعية فى السلك القضائى 0000000000000000000000000000 186
الحسبة 0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 221

الباب الثاني: الدور الثقافي لفقهاء الشافعية في مصر

في عصر دولة المماليك البحرية0000000000000000000000000000000000000000000000000000 225
الفصل الأول :المؤسسات التعليمية ودور فقهاء الشافعية 0000000000000000000000000 226
دور فقهاء الشافعية في تشييد المؤسسات التعليمية0000000000000000000000000000000000 231
أماكن التعليم ودور فقهاء الشافعية فيها0000000000000000000000000000000000000000000 233
المسجد الجامع0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 233
المدارس0000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 242
أ ـ المدارس الأحادية " المذهب الشافعي فقط "0000000000000000000000000000 243
ب ـ المدرسة الثنائية 0000000000000000000000000000000000000000000000000000000 252
جـ ـ المدارس الرباعية 0000000000000000000000000000000000000000000000000000000 257
د ـ المدارس التي لم يحدد المؤرخون مذهب الدراسة فيها0000000000000000000000000 261

مدارس الأقاليم 267

الموضوع	الصفحة
التعليم في المشاهد والقباب	273
التعليم بالخانقاة	276
التعليم في الربط والزوايا	277
التعليم في بيوت الفقهاء	278
الهيئة الإدارية	279
أ- ناظر المدرسة	279
ب - شيخ الحضور	280
هيئة التدريس	281
المدرس	281
المعيد	293
الطلاب	297
الفصل الثاني : دور فقهاء الشافعية في التعليم	299
تعليم الصبيان"الأطفال"	300
تعليم المرأة	302
تعليم المماليك	304
العلاقة بين المدرسين والطلبة	305
الإجازات العلمية	309
المكتبة	313
مجالس المناظرات	319
الخطابة	327
مجالس الوعظ	335
الشافعية والمذاهب الأخرى	338
الشافعية والتشيع	341
الشافعية وأهل الذمة	344
موقف فقهاء الشافعية من الموسيقى والغناء	349

الفصل الثالث: دور فقهاء الشافعية في العلوم00000000000000000000000000000000 355
علم القراءات00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 356

الموضوع الصفحة

علم التفسير00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 360
علم الحديث00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 366
علم الفقه00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 379
علم أصول الفقه00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 392
علم البلاغة00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 397
العروض و القوافي00000000000000000000000000000000000000000000000000000000 399
الأدب00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 400
علم النحو00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 411
علم التاريخ00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 417
التصوف 00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 429
علم الكلام00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 440
الفلسفة و المنطق00000000000000000000000000000000000000000000000000000000 446
علوم الرياضة و علم الفرائض00000000000000000000000000000000000000000000 451
علم الفلك00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 454
علم
الطب00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000
455
الخـــاتمة00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 460
الملاحق00000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000000 463
قائمة المصادر و المراجع00000000000000000000000000000000000000000000000000 477

المقدمة

علي الرغم من تقدم الدراسات التاريخية التي تبحث في عصر سلاطين المماليك وشمولها لكثير من الموضوعات ذات الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فإن دراسة موضوع "الدور السياسي والثقافي لفقهاء الشافعية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية" يكتسب أهمية من عدة اعتبارات يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولا : الدور التاريخي الذي لعبته دولة المماليك البحرية في توحيد مصر وبلاد الشام ، وتصديها للخطر المغولي والصليبي ، وإحياء الخلافة العباسية في مصر مما كان له أبلغ الأثر في ازدهار الحياة السياسية والثقافية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية .

ثانيا : بروز الحاجة الماسة لدراسة دور الفقهاء في العصور الوسطي ، التي غلبت عليها روح التدين فكان سببا في شهرة علوم الدين ، مما جعل الفقهاء قادة للرعية ، والمسئولين عن حركة التقدم في المجتمع ، وعلي الرغم من ذلك تعرضوا للتجاهل من قبل المؤرخين الذين طالما اهتموا بالتأريخ للحكام والسلاطين وأهملوا التأريخ لهذه الطبقة التي تشكل عصب الواقع التاريخي في ذلك العصر .

ثالثا : وقد ترتب علي هذا الإهمال من قبل معظم المؤرخين لهذه الطبقة ، ظهور توجه جديد بين بعض الباحثين المحدثين لدراسة دور الفقهاء في العصور الوسطي ، ويمثل هذا التوجه ثلاث دراسات:-

أولها : " دور العلماء في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة " للدكتور رزق نسيم[1].

وثانيها : " المعممون ودورهم في مصر في عصر سلاطين المماليك " للأستاذ حسن أحمد البطاوي[2].

وثالثها :" الفقهاء والعامة في مصر والشام خلال القرنين السادس والسابع الهجريين " للدكتور يسري أحمد زيدان[3].

إلا أن هذه الدراسات اهتمت بدراسة دور فقهاء المذاهب الأربعة بصفة عامة ،ولم تركز علي دور فقهاء الشافعية السياسي والثقافي بشكل خاص ،علي الرغم مما يمثله المذهب الشافعي للمصريين في العصرين الأيوبي ودولة المماليك البحرية ،حيث كان يمثل مذهب الأغلبية من المصريين والمذهب الرسمي للدولة ، ولدورهم الكبير في تحويل مصر من المذهب الشيعي إلي المذهب السني ، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تستهدف تقديم صورة واضحة للدور السياسي والثقافي لفقهاء الشافعية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية في الفترة من سنة648 هـ/ 1250م إلي سنة 784 هـ / 1382 م .

---

(1) ماجستير,كلية الآداب, جامعة طنطا ,1992م.

أما بالنسبة لمنهجي في البحث فقد آثرت الالتزام بالموضوع غير متقيد بالمنهج الزمني وعلى هذا فقد قسمت هذا البحث إلي تمهيد، وبابين يشتمل كل باب منها علي ثلاثة فصول ، وقسم للملاحق وذلك علي النحو التالي : -

التمهيد : وتناولت فيه انتشار المذهب الشافعي في مصر قبل عصر سلاطين المماليك .

وخصصت الباب الأول للدور السياسي لفقهاء الشافعية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية وذلك من خلال ثلاثة فصول ، استعرضت في الأول منها وعنوانه " الأحداث السياسية وموقف فقهاء الشافعية منها", موقف فقهاء الشافعية من قيام دولة المماليك البحرية ، ودورهم في إحياء الخلافة العباسية واختيار الخلفاء، ودورهم في اختيار السلاطين ، ودورهم في الصراع الذي دار بين الأمراء علي منصب السلطنة، والسفارات التي قام بها بعض فقهاء الشافعية في دولة المماليك البحرية،ودورهم في التعبئة المعنوية والاقتصادية للمعارك الحربية .

وتناولت في **الفصل الثاني** وعنوانه " الوظائف المؤثرة التي تولاها فقهاء الشافعية في عصر دولة المماليك البحرية" واشتمل علي دور فقهاء الشافعية في الوزارة،ووظائف ديوان الإنشاء،وناظر الدولة، وناظر بيت المال ، ووكيل بيت المال ، وصاحب الديوان،والكاتب،وناظر إقليم،والشاهد ، وناظر المواريث الحشرية ، ونقابة الأشراف ، وناظر الخاص، و وكالة السلطان،وناظر الخزانة السلطانية،وناظرالبيوت
، وناظر المطابخ السلطانية ، وشد العمائر ، وناظر دار العدل ،وناظر دواوين الأمراء ، وناظر الجيش ، ومشيخة الخانقاة.

وتناولت في **الفصل الثالث** وعنوانه " دور فقهاء الشافعية في القضاء و الحسبة "،واشتمل علي التعريف بالقضاء، ودورهم من خلال منصب قاضي القضاة ، وتقسيم القضاء بين المذاهب الأربعة،ورأى فقهاء الشافعية فيه ، ومكانة قاضي قضاة الشافعية بعد التعدد ،ومحاولة المساواة به, وتعرضت كذلك لطرق اختيار قاضي قضاة الشافعية ،ورفض فقهاء الشافعية لمنصب القضاء ، وكذلك طرق عزل قاضي قضاة الشافعية ، والعقوبات ضد قاضي قضاة الشافعية ، وزي قضاة القضاة الشافعية وخلعهم ، وموكب قاضي قضاة الشافعية وحضوره موكب السلطان ، وأرزاق قاضي قضاة الشافعية،ومجلس الحكم ، واختصاصات قاضى قضاة الشافعية ومجال نفوذه,ودور قضاة الشافعية في المحافظة علي هيبة القاضي وحرمة مجلس القضاء، وكذلك دورهم في التصدي لأرباب الدولة دفاعا عن استقلال القضاء،والمناصب التي وليها فقهاء الشافعية في السلك القضائي ، ودورهم في الحسبة .

---

(2) ماجستير,كلية الآداب, جامعة القاهرة , 1995م.
(3) دكتوراه , دار العلوم , جامعة القاهرة ,1996م .

وخصصت الباب الثاني للدور الثقافي لفقهاء الشافعية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية، وذلك من خلال ثلاثة فصول ، استعرضت في الأول منها وعنوانه " المؤسسات التعليمية ودور فقهاء الشافعية فيها " أسباب ازدهار الحركة الثقافية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية ، ودور فقهاء الشافعية في تشييد المؤسسات التعليمية ، وأماكن التعليم ودور فقهاء الشافعية فيها وركزت علي الأماكن التي درست الفقه الشافعي مثل المساجد الجامعة،والمدارس ، والمشاهد والقباب ، والخانقاوات والربط , والزوايا ، وبيوت الفقهاء ، ثم تعرضت للهيئة الإدارية في مؤسسات التعليم ، وهيئة التدريس بها .

أماالفصل الثاني وعنوانه" دور فقهاء الشافعية في التعليم" فقد اشتمل علي دورهم في تعليم الصبيان ،وتعليم المرأة ،وتعليم المماليك،والعلاقة بين المدرسين والطلبة، والإجازات العلمية ،والمكتبة، وبعض الوسائل الثقافية الأخرى التي كان لهم فيها دور كبير كمجالس المناظرات ، والخطابة، ومجالس الوعظ ، وموقفهم الثقافي من المذاهب الأخرى ، وأهل الذمة ، والموسيقى والغناء .

أما الفصل الثالث و عنوانه " دور فقهاء الشافعية في العلوم " فقد تناولت فيه دور فقهاء الشافعية في العلوم التي كانت تدرس في هذا العصر ومؤلفاتهم فيها وأهم هذه العلوم ،علم القراءات، وعلم التفسير , وعلم الحديث، وعلم الفقه , وعلم أصول الفقه ، وعلم البلاغة ، والعروض والقوافي ، والأدب ، وعلم النحو ، وعلم التاريخ ،والتصوف ،وعلم الكلام ، والفلسفة والمنطق، وعلوم الرياضة ، وعلم الفرائض ،وعلم الفلك، وعلم الطب .

وقد ختمت الرسالة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها خلال دراسة الموضوع ، كما ذيلت الرسالة ببعض الملاحق التي وجدتها ضرورية لاستكمال هذه الدراسة .

ولايسعني في هذا المقام إلا أن أدعو الله بالرحمة و المغفرة لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الحميد خفاجي تغمده الله برحمته , كما أتوجه بالشكر إلي الأستاذ الدكتور/ محمد أبو الفضل لتفضل سيادته بالإشراف علي هذا البحث ومنحي من وقته وعلمه الكثير, و لتوجيهاته العلمية السديدة التي أعانتني علي الوصول بالبحث إلي هذا المستوي فجزاه الله عني خيرا , كما أتوجه بالشكر إلي الدكتور/ أحمد ناصف الذي لم يبخل بمتابعته للبحث وتقديم النصح الذي وضعني علي الطريق الصحيح,كما شملني برعاية خاصة حفزتني علي الاستمرار.

وكذلك أتوجه بالشكر إلي كل من أعانني علي القيام بهذا العمل وأخص بالذكر الدكتور/ رزق نسيم مدرس التاريخ الإسلامي بكلية تربية دمياط الذي زودني بالكثير من الكتب سواء من مكتبته الخاصة أو مكتبة كلية التربية بدمياط , والأستاذ/ صلاح بدران و زوجتي لقيامهما بتصحيح البحث لغويا ,وأخي الأستاذ/ أيمن صلاح,والدكتور/ مصطفي البلقاسي ,وإدارة مدرسة كفر سعد الثانوية وأسرة الدراسات الإجتماعية بالمدرسة لدعمهم لي , وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا البحث .

الباحث .

تحليل لأهم المصادر والمراجع

تنوعت مصادر هذا البحث ومراجعه وإن كانت في حقيقتها تنقسم إلي ثلاث مجموعات رئيسية هي الوثائق , والمصادر التاريخية , والمراجع الحديثة.

أولا الوثائق :

وتتمثل في حجج الأوقاف الخاصة بالمؤسسات التعليمية التي أنشئت في العصرالمماليكي وتضمنت هذه الحجج الوصف الكامل لهذه المنشآت وتحديد الأوقاف التي عينت للصرف من ريعها عليها ، وترجع أهمية هذه الحجج إلي أنها مصادر بكر للتاريخ تمثل لنا جانبا من الحياة الثقافية بعيدا عن كتابات المؤرخين وما قد يشوبها من عدم الدقة أو الميول .

ثانيا : المصادر التاريخية (مخطوطة – ومطبوعة)

تنقسم هذه المصادر إلى عدة مجموعات حسب الموضوعات التاريخية التي تتناولها ونستطيع أن نقسمها حسب موضوعاتها إلي :-

1- كتب الطبقات والتراجم :

ترجع أهمية هذه الكتب بالنسبة للدراسة إلي أنها تحدد الفقهاء المنتمين للمذهب الشافعي،وتبرز مدى مشاركتهم في الحياة السياسية والثقافية ، حيث توضح لنا مكانتهم العلمية ، والعلوم التي تفوقوا فيها ، ومؤلفاتهم في تلك العلوم ، والوظائف التي تولوها ، وكذلك علاقاتهم بالسلاطين والأمراء ، ومواقفهم السياسية، وأثر ذلك علي حياتهم الخاصة .

وعلى رأس هذه الكتب، كتاب " طبقات الشافعية الكبرى " لتاج الدين عبد الوهاب السبكي الشافعي ت 771 هـ / 1369م وكتاب "طبقات الشافعية " لجمال الدين الإسنوي الشافعي ت772 هـ / 1370م ، و مخطوطة "الكافي في معرفة علماء المذهب الشافعي" لمحمد بن عبد الرحمن البهنسي ت 800هـ/ 1397م,ومخطوطة " العقد المذهب في طبقات حملة المذهب الشافعي " لسراج الدين عمر بن الملقن ت 804هـ /1401م ، وكتاب " طبقات الشافعية " لتقي الدين أبي بكر بن قاضي شهبة ت 851 هـ/ 1447م ، وكتاب " طبقات المفسرين " لشمس الدين الداودي ت 945هـ /1538م ، وكتاب " وفيات الأعيان " لابن خلكان المتوفي 681هـ /1282م ، وكتاب" فوات الوفيات " لابن شاكر الكتبي المتوفى 764 هـ /1362م الذي سار فيه علي طريقة ابن خلكان, وترجم فيه لبعض من تركه ابن خلكان وزاد فيه

من جاء بعده إلي عصره ، وأيضا نجد كتاب " الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد " لكمال الدين الأدفوي ت 748 هـ /1347 م ، ويعتبر كتاب الأدفوي من أهم المصادر التي من خلالها يمكن التعرف علي الحياة الثقافية في الصعيد، وكتاب "الوافي بالوفيات " لصلاح الدين الصفدي ت 764هـ /1362م ، وكتاب " الوفيات " لابن رافع المتوفى ت 774هـ / 1372م ، وكتاب " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " لابن حجر العسقلاني المتوفى 852 هـ / 1448م،وغير ذلك من كتب الطبقات والتراجم .

2- كتب الحوليات :

وتهتم هذه الكتب بالوقائع والأحداث في كل سنة علي حدة مع ذكر الوفيات في نهايتها،وترجع أهمية هذه الكتب بالنسبة للبحث إلي أنها تبين الكثير من جوانب الحياة السياسية والثقافية،ولعل أهم هذا النوع من الكتب في العصر المماليكي كتاب " السلوك لمعرفة دول الملوك " للمقريزي المتوفى سنة 845هـ/ 1441م ، وهو كتاب ضخم يتناول فيه تاريخ الأيوبيين والمماليك حتى سنة 844هـ/1441م ويوفر هذا المصدر مادة غزيرة تغطي جوانب هذه الدراسة ، وأيضا كتاب " عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان " لبدر الدين العيني المتوفى 855 هـ /1451م ، و كتاب " النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة " لابن تغري بردي المتوفى 874هـ/1469م ، وغير ذلك من كتب الحوليات .

3- كتب الموسوعات : -

منها موسوعة " نهاية الأرب في فنون الأدب " لشهاب الدين أحمد النويري ت 733 هـ / 1333م وهو كتاب يشتمل علي خمسة فنون من فنون الكتابة آخرها فن التاريخ , وتتمثل أهمية الكتاب في أن مؤلفه من المؤرخين القلائل الذين عاصروا دولة المماليك البحرية لذلك كان هذا الكتاب أساسيا لكل مصادر التاريخ المملوكي التي أتت بعده ، كما يهتم مؤلفه بتسجيل نصوص الوثائق المتعلقة بالأحداث التي أرخ لها ، ومنها حجج الوقف التي أفادتنا كثيرا , كما أنه من المنتسبين للمذهب الشافعي لذا فكثير من آرائه تعبر عن المزاج الثقافي لهؤلاء الفقهاء .

أما موسوعة " التعريف بالمصطلح الشريف " لشهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري ت 749هـ / 1348م فقد أفادت البحث ببعض المعلومات المتعلقة بالوظائف الإدارية من خلال الوصايا والدساتير والواجبات التي وضعها .

أما موسوعة " صبح الأعشى في صناعة الإنشاء " للقلقشندى ت 821هـ / 1418م فقد أفادت البحث في التعرف على الكثير من المصطلحات والألقاب المتداولة في هذا العصر وكذلك التعرف على اختصاصات الكثير من الوظائف .

4- مصادر تتناول موضوع القضاء بالدراسة مثل مخطوطة" قضاء مصر " لعلى بن عبد القادر الطوخى ، ومخطوطة " نزهة النظار في قضاء الأمصار" لابن الملقن ، وكتاب " رفع الإصر عن قضاة مصر"

لابن حجر العسقلانى .

5- كتاب " تذكرة السامع والمتكلم فىآداب العالم والمتعلم " لقاضى قضاة الشافعية بدر الدين بن جماعة ت 733هـ / 1332م ، وتتمثل أهمية هذا الكتاب في أن مؤلفه يمثل فقهاء الشافعية ويعبر عن وجهة نظرهم في مجال التعليم والثقافة .

6- كتاب " تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام "لقاضي قضاة الشافعية بدر الدين بن جماعة ت773هـ /1332م ، وقد أفاد هذا الكتاب البحث في معرفة موقف فقهاء الشافعية من اختيار السلاطين للحكم .

7- كتاب " معيد النعم ومبيد النقم " لتاج الدين عبد الوهاب السبكي الشافعي ت 771هـ / 1369م وهو من كتب النقد الاجتماعي التي تناول فيها المؤلف العلاقات الاجتماعية و السلوك الخارج عن الشرع وطرق الإصلاح ، كما أشار إلى الأنشطة المختلفة لأهل الدولة من الأمراء وأهل العلم والقضاة وذكر الحرف ، كما تحدث عن أخلاق أربابها, وأرجع المؤلف النقم التي تحل بالمسلمين إلى الانحراف والفساد المنتشر بين السلاطين والأمراء على حين تعانى فئات الشعب الأخرى من الفقر, وقد استفاد البحث من هذا المصدر وخاصة فيما يتعلق بموقف الشافعية من الحرية الفكرية ، والنصائح التي يوجهها لأرباب الوظائف المختلفة التي تعبر عن المزاج الثقافي لفقهاء الشافعية .

8 - مصادر ذات طبيعة خاصة ككتاب " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية " للمقريزى المتوفى 845هـ /1441م يذكر فيه كثير من المعلومات عن المدارس والمساجد والخانقاوات والربط والزوايا كما يحوي الكثير من الإشارات القيمة عن مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية في مصر التي أفادت البحث,ويمكن أن يضم إليه كتاب"الانتصار لواسطة عقد الأمصار" لابن دقماق المتوفى 809هـ/1406م,إذ تناول فيه الكثير من المؤسسات التعليمية وكذلك معلومات عن فقهاء الشافعية الذين درسوا فيها , وكتاب " حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة " للسيوطي المتوفى 911هـ/1505م, حيث يذكر فيه الكثير من المؤسسات التعليمية وكذلك معلومات عن فقهاء الشافعية الذين درسوا فيها ، هذا بالإضافة إلى ما كتبه عمن كان بمصر من طبقات المحدثين والفقهاء والصوفية وأئمة النحو واللغة .

9- مصادر تتناول موضوعات العلوم والمؤلفات وقد أفادت البحث في التعريف بالعلوم المختلفة, والتعرف على الإنتاج الثقافي لفقهاء الشافعية من المؤلفات،وعلى رأس هذه الكتب كتاب" مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " لطاشى كبري زاده المتوفى 968هـ/1560م ,كتاب"أبجد العلوم الوشى الملقوم فى بيان أحوال العلوم " للقنوجى المتوفى 1307هـ /1889م , و كتاب " كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون " لحاجي خليفة المتوفى1067 هـ/1656م , و كتاب " إيضاح المكنون في الذيل علي كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون"و كتاب"هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون" لإسماعيل البغدادي.

ثالثا: المراجع الحديثة

ترجع أهمية هذه المراجع إلي أنها أمدتني ببعض الآراء العلمية التي تتعلق بموضوع البحث, ويمكن تقسيمها إلي مجموعتين هما:

1- كتب تتناول التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك , وأهمها كتاب" قيام دولة المماليك الأولي في مصر والشام " لأحمد مختار العبادي(د), وكتاب"العصر المماليكي في مصر والشام " لسعيد عبد الفتاح عاشور(د) ، وكتاب " التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر" لعبد المنعم ماجد(د), و كتاب " دولة بني قلاوون في مصر" لمحمد جمال الدين سرور(د) , و كتاب " دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص" لعلي إبراهيم حسن(د), و كتاب"عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي والاجتماعي" لقاسم عبده قاسم(د).

2- كتب تتناول الحياة الثقافية في عصر سلاطين المماليك, وأهمها كتاب "الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول" لعبد اللطيف حمزة (د),وكتاب" الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر و الشام" لأحمد بدوي(د) , وكتاب" التعليم في مصر في زمن الأيوبيين والمماليك "

لعبد الغنى محمود عبد العاطي (د) , وكتاب" التربية والتعليم في الفكر الإسلامي" لأحمد شلبي(د) , وكتاب" تاريخ التربية الإسلامية " محمد محمد عبد القادر الخطيب (د) .

وقد اكتفيت بهذا القدر من المصادر والمراجع ولكن ليس معني ذلك إهمال بقيتها أو التقليل من شأنها بل علي العكس فإنني قد استفدت من كل المصادر و المراجع المثبتة بالقائمة.

التمهيد

انتشار المذهب الشافعي في مصر قبل عصر دولة سلاطين المماليك